

تاريخ صناعة البترول السعودية (2)

د. سامي عبدالعزيز النعيم
جمعية مهندسي البترول العالمية
neaimsa@hotmail.com

ذكرت في مقال الأسبوع الماضي أن اهتمام الدول العظمى بالتنقيب عن البترول في دول الشرق الأوسط بما فيها المملكة العربية السعودية خاصة بعد توحيدها من قبل المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود (طيب الله ثراه) كان في بداية القرن العشرين عندما أبدت تلك الدول اهتمامها بهذه المنطقة لتأمين امدادات مستمرة للنفط لدعم أساطيلها البحرية في الحروب. بالإضافة الى ذلك، الشركات الأمريكية و في مقدمتها شركة سوكال (شيفرون حالياً) أبدت اهتمامها بهذا الأمر لدعم الإقتصاد الأمريكي بعد الكساد الإقتصادي عام 1929م، فبدأت بالتنقيب عن البترول في البحرين عام 1930م حتى تم إكتشافه عام 1932م. بعد هذا الإكتشاف تشجع المسؤولون في هذه الشركة عندما وصلتهم دعوت جلاله الملك عبدالعزيز رحمه الله بواسطة الجيولوجي تويشيل ببدء المفاوضات و بدء أعمال التنقيب عن البترول في المملكة العربية السعودية. هذا التعاون الإقتصادي المبني على مصلحة الطرفين كان يمثل بداية العلاقات السعودية الأمريكية والتي مازالت قائمة و بشكل إستراتيجي حتى وقتنا الحاضر. فكانت المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت دولة فتية بعد توحيدها و تحتاج الى أموال لبناء دولة عصرية تحقق حلم الملك عبدالعزيز رحمه الله لتكوين و بناء دولة متقدمة يكون لها شأن كبير في العالم العربي و الإسلامي والدولي. أما الإقتصاد الأمريكي فكان في بداية تعافيه من الكساد الإقتصادي الكبير والذي بدء عام 1929م. وكما ذكرت سابقاً لولا حكمة المغفور له جلالة الملك عبد العزيز و نظرتة الثاقبة التي قادته الى ضرورة الاستمرار في أعمال التنقيب بالرغم من تقرير الشركة البريطانية السلبى، لتأخر إكتشاف البترول في المملكة عشرات السنين. وصل الجيولوجي تويشيل وفي صحبته لويد نلسون هاملتون (محامي شركة سوكال للبترول) إلى مدينة جدة عام 1933م قادماً من أمريكا و بدأت المفاوضات بين حكومة المملكة العربية السعودية بواسطة وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان و شركة سوكال حتي تم التوقيع على إمتياز التنقيب عن البترول في المنطقة الشرقية لمدة 60 عاماً في 29 مايو عام 1933م، فكان هذا التاريخ يمثل بداية بناء دولة من الطراز الأول لها شأنها ومكانتها و احترامها من قبل جميع دول العالم، للمعلومية، أسم هاملتون أطلق على أحد البنائات الموجودة حالياً في شركة أرامكو السعودية وما زال يُستخدم هذا الأسم حتى وقتنا الحاضر تقديراً و اعترافاً بفضل هذه الشخصية المميزة و المؤثرة في تاريخ صناعة النفط السعودية. بعد أقل من 4 أشهر من التوقيع، بدأ وصول الجيولوجيين التابعين لشركة سوكال و منهم روبرت، برت ميلر، سكايلر و كروغ الى ميناء الجبيل بتاريخ 23 سبتمبر 1933م. استمرت أعمال التنقيب من قبل جيولوجيي شركة سوكال لمدة تزيد عن السنة حتى بدأت أعمال الحفر في منطقة الظهران أو ما عُرف لاحقاً باسم حقل الدمام إبتداءً ببئر الدمام 1 و ذلك عام 1935م. في الأسبوع القادم سوف نتحدث عن أعمال الحفر إنتهاءً ببئر الخير (الدمام 7) الذي يُمثل الانطلاقة الفعلية لتاريخ صناعة النفط السعودية.